مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

العلاقة بين دوافع العلاقات الاجتماعية السيبرانية والمشاعر الافتراضية: دراسة في علم النفس السيبراني

السعيد عبد الصالحين دردرة

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

المجلد ٥٠ - العدد ٢

٢٠٢٢

Doi: 10.34120/0080-050-002-007

The Relationship between Cyber Relationship Motives and Virtual Feelings: A study in Cyber Psychology

Elsaeed Abdelsalhen M. Dardara

Abstract:

Objective: The present study aimed to examine the concepts related to the motives of cyber relationships, and the accompanied virtual feelings of people when they interact socially through cyberspace. Also, the present study aimed to the verify the psychometric properties of two new scales in cyber psychology in the Arab environment. **Method:** The participants were Umm Al-Qura University students (N = 335, male and female ; M=21.75; SD= 2.17) years. They responded to the two scales: Cyber Relationship Motives(CRM) (Wang & Chang, 2010), and Virtual Emotional Questionnaire(VEQ). **Results:** The results of the factor analysis showed 3 factors of (CRM), as well as 3 factors of(VEQ) that are showed significant positive among each other. In addition to the gender differences between them were found. **Conclusion:** The study revealed the quality of the psychometric properties of the two scales which are used, and the common properties between motives and cyber feelings, which give a new way for subsequent studies about cyber-self.

Keywords: Cyber Relationship Motives, Virtual Emotions, Cyber Psychology.

العلاقة بين دوافع العلاقات الاجتماعية السيبرانية والمشاعر الافتراضية
دراسة في علم النفس السيبراني

السعيد عبد الصالحين دردرة*

ملخص:

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى فحص المفاهيم المرتبطة بدوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر والانفعالات الافتراضية المصاحبة لتفاعلات الناس اجتماعياً عبر المجال السيبراني، كما هدفت إلى التحقق سيكومترياً من مقياسين جديدين في البيئة العربية. **المنهجية:** بلغ عدد أفراد العينة البحثية 335 طالباً وطالبة بجامعة أم القرى، بمتوسط عمري (م=21.75)؛ وانحراف معياري (ع= 2.17). استخدمت الدراسة مقياس دوافع العلاقات السيبرانية Wang & Chang, 2010، ومقياس المشاعر الافتراضية Zych et al., 2016. أُدخلت البيانات وحُللت بوساطة البرنامج الإحصائي SPSS، (نسخة 22). اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي، والتحليل العاملي الاستكشافي، واختبار «ت»، ومعامل ارتباط بيرسون. **النتائج:** أظهرت النتائج وجود 3 عوامل للدوافع السيبرانية، وكذلك 3 عوامل للمشاعر الافتراضية، وتبيّن وجود ارتباطات موجبة وجوهرية فيما بينها. كما وُجدت فروق جوهرية بين الجنسين في تلك العوامل. **الخلاصة:** كشفت الدراسة عن جودة الخواص السيكومترية للمقياسين المستخدمين، كما كشفت عن الخواص المشتركة التي تجمع بين الدوافع والمشاعر السيبرانية؛ تمهيداً لدراسات تالية حول ما يمكن أن نطلق عليه «الذات السيبرانية».

المصطلحات الأساسية: دوافع العلاقات السيبرانية، المشاعر الافتراضية، علم النفس السيبراني.

(*) أستاذ علم النفس، وعضو هيئة التدريس بقسم علم النفس، جامعة المنيا، مصر. Email: dardarae@mu.edu.eg

مقدمة:

هل أصبحنا مواطنين رقميين في عصرٍ تكنولوجي؟! واستجابة لهذا التساؤل يجيب شحاتة (2003) بأنه من الضروري أنْ يقف علماء النفس وقفة مراجعة لمحتوى تخصصهم وأولويات اهتماماتهم البحثية، ومراجعة ظواهر فرضتها ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ حتى يواكب علم النفس الواقع المستحدث (شحاتة،2003). فثمة من يرى أن المنصات التكنولوجية الحديثة؛ مثل: «جوجل»، و«فيسبوك»، و«تويتر»، و«أمازون»، و«يوتيوب»...إلخ، أضحت تمثل تغيراً حقيقياً في النماذج الفكرية في المجتمعات تضاهي ما صاحب اختراع الطابعة، والتلفاز من تغيرات على مستوى البنية الاجتماعية (طوالبية، 2017). وبالاطلاع على أدبيات الدراسة في مجال علم النفس السيبراني Cyberpsychology، وجد الباحث أن هذا التخصص الجديد ظهر خلال العقدين الماضيين مصاحباً لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، متناولاً دراسة أنماط سلوكية جديدة فرضتها تلك التكنولوجيا الحديثة؛ مثل: الإدراك الإلكتروني E-Perception، والذات السيبرانية Cyber-Self، وعرض الذات Self- Representation في مواقع الشبكات الاجتماعية Social Networks Sites (SNS) (Van-Oosten, De-Vries & Peter 2018; Howard&Jayne,2015; Kaye, 2016; Vazire & Gosling, 2004; Whitman & Gottdiener, 2016)، بالإضافة إلى تناول مجالات تطبيقية أخرى؛ مثل: الطب الشرعي السيبراني Forensic Cyberpsychology، والعلاج السيبراني Cybertherapy، علم النفس السيبراني الصحي والرياضي Sport and Health Cyberpsychology، وتقنيات التعلم، وسيكولوجية الذكاء الاصطناعي Psychology of Artificial Intelligence، فضلاً عن تطبيقات الواقع الافتراضي Virtual Reality التي أتاحت تصميم برامج افتراضية لعلاج عدد من حالات اضطرابات ما بعد الصدمة، والإدمان، والتوحد (Palmer, 2019; Kaye, 2016).

وثمة دلائل تشير إلى تزايد الاهتمام بالدراسات في مجال علم النفس السيبراني؛ فبعد أن مثلت 6%، و8%، و9% في الأعوام 1998، و1999، و2000 على التوالي، وصلت إلى نسبة 64% في عام 2012. فضلاً عن صدور مجلات متخصصة في هذا المجال، لا سيما مجلة علم النفس السيبراني والسلوك والشبكات الاجتماعية Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking التي تعد من المجلات الرائدة للنشر في مجال علم النفس السيبراني (Zych, Ortega-Ruiz & Marin-Lopez, 2016).

كما تضمن مجال علم النفس السيبراني كثيراً من المقاييس التي استخدمت أسلوب التقرير الذاتي؛ مثل مقاييس: الإدراكات المتعلقة بالحاسوب (Howard, 2014)، وإدمان الإنترنت (Haw, 2013)، وإدمان الألعاب على الإنترنت (Teng, 2013; Lemmens, Valk-enburg, & Gentile, 2015)، وإدمان الهواتف الذكية (Guzeller & Cosxguner, 2012)، والنوموفوبيا No Mobile Phobia (دردرة، 2016)، والتدوين عبر الإنترنت (Blogging Baker& Moore2011) ، والتنمر السيبراني Cyberbullying (Thomas,Scott, Coates & Connor, 2019) ، واستخدام «فيسبوك»(Ellison, Steinfield &Lampe, 2007) ، والمقامرة الإلكترونية Online gambling (Sirola, Kaakinen, Savolainen & Oksanen, 2019)، والعدوان السيبراني للمراهقين Adolescent Cyber Aggression (Xie & Xie 2019). ولما كانت المقاييس النفسية تتأثر بثقافة المجتمع، فإن هذه المقاييس وغيرها، ستضاف جنباً إلى جنب مع ما يُستجد من مقاييس جديدة تفرضها الثقافة السيبرانية، والتطورات الحديثة في استخدامنا للمجال السيبراني. ووفقاً لهذا الطرح، يرى الباحث أن مفاهيم؛ مثل الذات السيبرانية، والشخصية السيبرانية، ستنال اهتماماً كبيراً من البحث قريباً، وبخاصة مع تزايد استخدام جميع شرائح المجتمع للمجال السيبراني، لا سيما المراهقين وطلاب الجامعة. ووفقاً لما تقدم، تندرج هذه الدراسة في إطار علم النفس السيبراني، وتتناول البحث في طبيعة البناء العاملي لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية، ومقياس المشاعر الافتراضية، وإذا ما كان هذان المقياسان ينتظمان في مجموعة من العوامل الأساسية، وبحث طبيعة العلاقات المحتملة بينها، والتحقق من الفروق بين الجنسين في تلك العوامل.

مشكلة الدراسة:

أصبح استخدامنا للمجال السيبراني (الإنترنت) جزءاً حيوياً من حياتنا اليومية؛ فالتلامس المباشر مع الهواتف الذكية، والشغف بمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي، والألعاب الإلكترونية، والتسوق الإلكتروني...إلخ، قد غيَّرت من أنماط تفاعلاتنا اليومية، ليس هذا وحسب بل غيَّرت كذلك من أفكارنا وهويتنا. والمثير للدهشة، أن استخدامنا للمجال السيبراني لم يعد موقفاً استثنائياً، بل أصبح ظاهرة شائعة لدى كثير من الناس على اختلاف أعمارهم، وثقافاتهم. والأكثر دهشة، أن حجم هذا التطور والتنوع في استخدامنا للمجال السيبراني، بات يتزايد باطراد يوماً بعد يوم ليشمل مؤخراً –وليس آخراً– جيلاً جديداً من تكنولوجيا المعلومات يُعرف باسم «إنترنت

الأشياء»، هذا الذي يتوقع ألا يؤثر فينا تأثيراً كبيراً وحسب، بل أيضاً في تفاعلاتنا الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين في المجال السيبراني. ولعل هذا ما دفع الباحث لدراسة الدوافع المحركة لإقامة علاقات اجتماعية في المجال السيبراني، وما يصاحبها من محتوى انفعالي ومشاعر، وبحث الطبيعة العاملية لتلك المتغيرات لدى عينة من طلاب الجامعة. وبناء على ما تقدم، أمكن تحديد مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤلات الآتية:

1- هل ينتظم البناء العاملي لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية في مجموعة من الأبعاد لدى العينة الكلية؟

2- هل ينتظم البناء العاملي لمقياس المشاعر الافتراضية في مجموعة من الأبعاد لدى العينة الكلية؟

3- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في أبعاد مقياسي دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية؟

4- هل توجد علاقات جوهرية بين أبعاد دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية لدى العينة الكلية؟

مبررات الدراسة:

1- تعرف طبيعة البناء العاملي لمقياسي دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية في البيئة العربية.

2- دراسة العلاقات بين الدوافع، والمحتوى العاطفي في التفاعلات الشخصية بين الأفراد في المجال السيبراني، وهو مجال لا يزال يحتاج إلى مزيد من البحث في البيئة الأجنبية (Kramer, Guillory & Hancock, 2014; Zych et al., 2017) لاسيما في البيئة العربية.

3- التحقق من الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها النظرية من حيث تناولها للدوافع والانفعالات في مجال علم النفس السيبراني الذي لم يزل الاهتمام به محدوداً للغاية في البيئة العربية، ويحتاج إلى دراسات تنظيرية، وبناء وتطوير لمقاييس ذات شروط سيكومترية جيدة. ففي ظل هيمنة تكنولوجيا المعلومات على حياتنا، أصبحت فئات كثيرة من الناس –وبخاصة طلاب

الجامعة– يفضلون التعبير عن ذواتهم، ودوافعهم، وانفعالاتهم في المجال السيبراني كبديل اجتماعي للتواصل الواقعي (وجهاً لوجه)!، كما أن هناك أهمية تطبيقية لهذه الدراسة، وهي أنها تفتح آفاقاً جديدة للتخصصات البَينيّةInterdisciplinary التي تجمع بين علم النفس وعلوم الحاسب، للتفكير في تصميم تطبيقات Apps علاجية وإرشادية افتراضية قريباً.

الخلفية النظرية للدراسة:

ليس ثمة شك في أن تقنية المعلومات والاتصالات، أوجدت نشاطات بشرية لم يألفها علماء النفس من قبل (شحاتة، 2003)، وفي هذا الإطار، افترض التحليليون أن المجال السيبراني يمثل حقلاً بينياً، يوفر مكاناً للتعبير عن الذات، واكتشاف الأشخاص، واللّعب، والإبداع، والتفاعل بين الذات والآخر، كما يتيح هذا المجال إمكانية إنكار الذات من خلال تبني وجود مجهول أو غير مرئي يسمح بالتنقل بين المواقع المختلفة (Suler, 2017). في حين أشارت تفسيرات فسيولوجية إلى أن المجال السيبراني يعزز حلقة بيوكيميائية تَنتج بإفراز الدوبامين في الدماغ؛ مما يُعطي شعوراً بالرضا لدى الناس عندما يتبادلون المعلومات الشخصية عبر المجال السيبراني (جرينفيلد، 2017، 129). وأما ما يتعلق بـ «الذات» في المجال السيبراني؛ فقد أُطلق عليها الذات الرقمية (Attrill, 2015)، وهي ميل الشخص إلى عرض جوانب ذاته الحقيقية عند اتصال مجهول الهوية عبر المجال السيبراني (Bargh, McKenna & Fitzsimons, 2002؛ جرينفيلد،2017، 133). وثمة من يرى أن صورة الذات في المجال السيبراني، إنما هي أقرب إلى صورة الذات عند العُصابي، التي تحتوي على قدر كبير من التحريف نحو المثالية (ربيع، 2013، 187). وقديماً حين قدم «وليام جيمس» James,1890، مصطلح الذات لعلم النفس الأمريكي، أكّد أهمية وجود عدد من الذوات (برافين، 2010 ،97 – 98). كما ميَّز «يونج» Jung 1953 بين الذات اللاواعية Unconscious self وقِناعها العام (أي الشخصية). وتناولت نظرية «روجرز» Rogers,1951 الذات الحقيقية، التي يُعبر عنها الشخص بحرية في تفاعلاته مع الآخرين، مُمَيِّزاً بينها وبين الذات المثالية، وأن الذات الحقيقية لعملائه موجودة بالفعل من الناحية النفسية، ولكنهم لا يُعبرون عنها بشكل كامل في الحياة الاجتماعية. (Bargh, McKenna, & Fitzsimons,2002). وفي هذا الصدد، تشير «النظرية النفسية السيبرانية» Cyber-Psychological Theory إلى أن الذات التي تظهر عبر الشبكات الاجتماعية، ليست هي الذات الحقيقية، فمستخدمو المجال السيبراني لديهم القدرة على

عرض ذواتهم بشكل أفضل، ومرغوب فيه اجتماعياً، لكنهم ربما لا يبلغون تحقيق ذلك (Hinton, & Stevens-Gill, 2016؛ جرينفيلد، 2017: 136). كما تحدث «دوناث» 1999 عن الدافع لإخفاء الهوية في المجال السيبراني؛ إذ يميل كثير من الناس إلى وصف أنفسهم بأسماء مستعارة بدلاً من أسمائهم الحقيقية؛ ومن ثم يقدمون ذواتهم بصورة أكثر مثالية؛ مما يجعلهم أقرب إلى خداع الذات (Self-Deception Walther, 2011). وافترض «هيجنز» في نظرية التناقض الذاتي Higgins' Self-Discrepancy Theory، أن للأفراد ذواتاً مختلفة، منها الذات الحقيقية، والذات المثالية، والذات الواقعية (Waskul & Douglass1997; Zhao, Grasmuck & Martin, 2008).

وعلى جانب آخر، ناقش «تركل» كيف يشكل المجال السيبراني فرصة فريدة للتعبير عن الذات الحقيقية، باعتباره بيئة مجهولة نسبياً للشخص؛ مما يشجعه على تحقيق التفاعل مع الآخر في غياب المعلومات المخالِفة (Bargh, McKenna, & Fitzsi-mons,2002; Attrill, 2015). وافترضت نظرية «والثر» في الارتباطات الشخصية الفائقة Walther's Hyper personal Theory أن العلاقات السيبرانية عبر المجال السيبراني تقدم الذات بشكل أمثل؛ إذ يمكن للفرد أن ينظر بعناية فيما يضعه من مواد سمعية أو مرئية قبل نشرها للآخرين (Fullwood, & Attrill, 2018; Walther,2011)، ومن ثم ظهر ما يسمى بجماعات الدعم عبر الإنترنت Online groups التي يتحول الناس بموجبها إلى تجمعات داعمة في المجال السيبراني، وبخاصة عندما يشعرون بعدم تمكنهم من تلقي الدعم الذي يحتاجون إليه في العالم الحقيقي، وتزداد المشاركة في تلك الجماعات إذا وصل أفرادها إلى حد التطابق (Hinton & Stevens-Gill,2016).

المجال السيبراني Cyber Domain:

المجال السيبراني هو ذلك المجال الافتراضي الذي يتكون من عناصر؛ (مثل: أجهزة الكومبيوتر، وشبكات الإنترنت، والبرمجيات وحوسبة المعلومات والمحتوى، ومستخدمي كل هذه العناصر)؛ بحيث يتم الاتصال، بالشبكات أو الهواتف أو غيرها والتأثر بها من دون تقيد بالحدود المكانية (شلوش ،2018). ويعد المجال السيبراني الآن جزءاً من حياتنا، بل أصبح بالنسبة لكثير من الناس الاستجابة الأولى لتعرّف حقيقة ما، أو لمعرفة المزيد من المعلومات حول موضوع بعينه؛ ومن ثم أصبح المجال السيبراني يتدخل في تشكيل هويتنا السلوكية (جرينفيلد، 2017: 61-63). ويتصف المجال السيبراني بخصائص عدة، أهمها:

1- الاتساع، والامتداد، والتعقيد؛ حيث يتطلب مهارات عقلية لتصنيف المعلومات ذات الصلة، وانتقائها في إطار زمني محدد.

2- التغير المستمر؛ إذ يحتوي على شبكة من المعلومات العامة، والمتخصصة.

3- مستخدمو المجال السيبراني ليسوا هم الناس الحقيقيين دائماً، ولكن ربما يمثلون أنفسهم تمثيلاً رقمياً، وعادة لا يمكن التحقق من هوياتهم الحقيقية.

دوافع العلاقات الاجتماعية السيبرانية Cyber-Relationship Motives:

يبدو أن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدت مؤخراً إلى إحداث تغيّر في الطريقة التي يتواصل الناس بها؛ فلم يعد التواصل الواقعي (وجهاً لوجه) النمط الوحيد في تفاعلاتنا الاجتماعية، بل أصبحت شبكة الإنترنت تستحوذ القدر الأكبر من التواصل؛ وذلك لرغبة كثير من الناس-في مراحل نموهم المختلفة- لتنمية صداقاتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين في بيئة أكثر جاذبية، وأقل قيداً، وهو ما توفره بيئة الواقع الافتراضي. وعلى أي حال، فثمة دراسات عدة رصدت تنوع دوافع الناس للتفاعل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت؛ مثل دوافع: الترفيه، والاندماج الاجتماعي Social Inclusion، والحفاظ على العلاقات القديمة، وتعرف أشخاص جدد، ومشاركة الهوايات المشتركة، والتعويض الاجتماعي Social Compensation، والهروب Escape من واقع ما، ومحاولة العثور على علاقات رومانسية، أو الانخراط في الجنس الافتراضي (Peris et al.2002., Mesch, &Tal-mud, 2006; Peter, Valkenburg & Schouten,2005). ويمكن تحديد الدوافع التي تتناولها هذه الدراسة فيما يأتي:

1- **المغامرة Adventure**: قد يكون دافع الشخص لإنشاء علاقة جديدة في المجال السيبراني هو رغبته في الشعور بالمغامرة، التي تأخذ أشكالاً عدة، منها: الرغبة في الهروب من واقعه الحقيقي، أو اللجوء إلى العالم الافتراضي، أو البحث عن الرومانسية (Wang & Chang, 2010).

2- **التخفي Anonymity**: ويُقصد به عدم كشف المستخدم عن ذاته الحقيقية عند التواصل مع الآخرين عبر المجال السيبراني، معتقداً أن هذا يسهل تكوين علاقات جديدة، أو يزيد من الحميمية، والمشاركة الوجدانية في الصداقات القائمة، أو يجنبه مشاعر القلق والخوف من النقد في التواصل الواقعي (Hinton &Stevens-Gill,2016; Chou & Peng, 2007).

3- **الانفتاح على أشخاص جُدد:** يمثل المجال السيبراني وسيلة فعالة للحصول على المعلومات، وأداة اجتماعية للتواصل الاجتماعي مع الآخرين.

4- **سهولة التواصل مع الآخرين:** ليس ثمة شك في أن التواصل عبر المجال السيبراني اختصر الزمان والمكان.

5- **الفضول Curiosity:** يمثل المجال السيبراني بيئة تفاعلية غير تقليدية، تدفع الناس إلى الفضول واستكشاف الآخرين ونشاطاتهم.

6- **الدعم العاطفي:** قد يتواصل الأفراد عبر المجال السيبراني؛ بهدف الحصول على الدعم العاطفي والاجتماعي، الذي يحصلون عليه من أصدقائهم أو من غيرهم.

7- **الهروب من العالم الحقيقي:** ربما يكون من دوافع استخدام التواصل عبر المجال السيبراني، رغبة المستخدم في الهروب من مخاوف الحياة الواقعية وأنشطتها المزعجة، وقد يمثل ذلك تجربة ممتعة وبخاصة لمن يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية الواقعية (Wang & Chang, 2010).

8- **الحاجة إلى الرومانسية:** يفضل بعض الأشخاص العلاقات الرومانسية في المجال السيبراني، فثمة دلائل تشير إلى أن التواصل في المجال السيبراني يمكن أن يقلل من أهمية الصفات المادية ويعزز عوامل أخرى مثل التشابه، والانسجام (Wang & Chang, 2010).

المشاعر الافتراضية Virtual Feelings:

يشير مصطلح المشاعر الافتراضية إلى ذلك المحتوى العاطفي الذي يعبر به الفرد عن انفعالاته، وكيفية إدراكها، وإدارتها في أثناء التفاعل الاجتماعي عبر المجال السيبراني، وأحياناً يُطلق عليها «المشاعر الإلكترونية»، باعتبارها مشاعر متبادلة بين أفراد يتواصلون معاً باستخدام الأجهزة الإلكترونية (Zych et al., 2016) ، إلا أن الباحث يفضل استخدام مصطلح المشاعر الافتراضية؛ لأنه أقرب إلى المعنى ولارتباطه بمصطلح الواقع الافتراضي الأكثر شيوعاً في الاستخدام بين الناس. وثمة تباين في النظر إلى طبيعة المشاعر الافتراضية؛ فتجد كثيراً من الناس لا يعبرون عن مشاعرهم وانفعالاتهم في الواقع الحقيقي (وجهاً لوجه)، مقارنة بالواقع الافتراضي، وبخاصة

المشاعر السلبية (Derks, Fischer, & Bos, 2008; Bazarova et al.,2013)؛ ظناً منهم أن المجال السيبراني يتضمن حرية أكبر في التعبير عن الانفعالات، ويخلو من القيود الاجتماعية (Zych et al., 2016)، وثمة من يرى أن الانفعالات التي تُقدم عبر المجال السيبراني تتصف بالبرودة، وأن الدعم العاطفي المقدم عبر المجال السيبراني يُعد غاية في التدني (جرينفيلد، 2017 :150). وقد رصد «زيتش»، وزملاؤه (Zych et al., 2016)؛ أربعة أبعاد للمشاعر الافتراضية عبر المجال السيبراني، وهي: التعبير عن المشاعر الافتراضية، وإدراكها، وتسهيل استخدامها (أي استخدام العواطف لتسهيل تعرف الأفكار والعلاقات)، وإدارتها (أي فهم المحتوى العاطفي، ومراقبته في أثناء التفاعل عبر المجال السيبراني).

الدراسات السابقة:

انطلقت دراسة «براغ» وزملائه (2002) Bargh, McKenna & Fitzsimons من فرض، مفاده أن الأفراد الذين يشعرون بأنهم أكثر قدرة على التعبير عن ذواتهم الحقيقية، هم أكثر اجتماعيةً في المجال السيبراني ، وذلك لدى عينة من الطلاب الجامعيين، وللتحقق من ذلك أُجريت ثلاث تجارب معملية لاختبار الدور السببي لتفضيل التعبير الذاتي عبر المجال السيبراني، وأظهرت نتائج التجربتين الأولى والثانية، أن مفهوم الذات الحقيقية أكثر قابلية للوصول في الذاكرة أثناء التفاعل عبر المجال السيبراني، أما الذات الفعلية؛ فتكون أكثر قابلية للوصول خلال التفاعلات وجهاً لوجه. بينما أكدت التجربة الثالثة أن الطلاب المتفاعلين عبر المجال السيبراني كانوا أكثر قدرة على التعبير عن صفاتهم الذاتية، مقارنة بالطلاب المتفاعلين مع زملائهم وجهاً لوجه.

وهدفت دراسة ربيع (2003) إلى تعرف الظروف المسؤولة عن إدمان شبكة الإنترنت لدى عينة من طلاب الجامعة (ن= 150؛ م= 19.36؛ ع= 2.38 عام) أجابوا عن مقياس إدمان الإنترنت، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين مدمني شبكة الإنترنت وغير المدمنين في دافع البحث المعلوماتي، بينما وُجدت فروق بينهما في دافع حرية التعبير في اتجاه مجموعة المدمنين. كما هدفت دراسة عثمان (2007) إلى تعرف ترتيب دوافع استخدام الإنترنت لدى عينة من طلاب الجامعة المصريين (ن= 500)، وجاء ترتيب الدوافع على النحو الآتي: استخدام الدردشة، ثم الهروب من الواقع الفعلي إلى الواقع الافتراضي، ثم الدوافع الجنسية. وأجرى «وانج»، و«تشانج» (Wang & Chang, 2010)

دراستهما لتطوير مقياس دوافع العلاقات السيبرانية، لدى عينة من طلاب الجامعة (ن= 164؛ م=22.5؛ ع= 1.84 عام)، وتوصلت النتائج إلى تسعة دوافع، هي: إخفاء الهوية، وتعرف أشخاص جدد، وسهولة التواصل، والفضول، والدعم العاطفي، والتعويض الاجتماعي، والهروب من العالم الحقيقي، والحب، والشركاء الجنسيون، واختُزلت هذه الدوافع في ثلاثة أبعاد، هي: المغامرة، والهروب إلى العالم الافتراضي، والرومانسية.

وأما «بيترسون»، وأيّى، و«ويلر» (Peterson, Aye & Wheeler,2014)؛ فقد بحثوا العلاقة بين استخدامات الإنترنت والعلاقات العاطفية لدى عينة من طلاب الجامعة (ن=203)، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة جوهرية بين العلاقات العاطفية الواقعية واستخدام الإنترنت، كما أظهرت علاقة سالبة جوهرية بين العلاقات العاطفية عبر الإنترنت ومستوى الرضا عنها.

وباستخدام منهج التحليل البعدي Meta-analysis هدفت دراسة «هوارد»، و«جاين» (Howard & Jayne, 2015) إلى فحص تقارير عدد من المقالات العلمية المنشورة في مجلة علم النفس السيبراني والسلوك والشبكات الاجتماعية منذ نشأتها حتى عام 2014؛ حيث بلغت 1.478 مقالة، و921 مقياساً، وأظهرت النتائج أن المنهج الأكثر استخداماً في أغلب هذه المقالات هو هذا المسح البسيط Simple survey methodology، كما استخدم المؤلفون مقاييس تم التحقق منها تجريبياً، وُجد أنها أكثر ذاتية، وأن أغلب المقالات لا تقدم معلومات كافية عن الشروط السيكومترية للمقاييس المطبقة.

وهدفت دراسة «كيب» و«أترل» (Keep & Attrill, 2017) إلى بحث دوافع التحكم في انطباعات الآخرين عبر المجال السيبراني لدى عينة من الجامعيين الأستراليين، والبريطانيين (ن=222) بمتوسط عمري (17) عاماً. أُخذت إجاباتهم عن مقياس السيطرة على الإدراك عبر الإنترنت Perception Control Scale، وأظهرت نتائج التحليل العاملي استخلاص عامل عام سُمي السيطرة على الإدراك الإلكتروني، تشبع عليه 12 بنداً، واستوعب 41.14% من التباين الكلي، ولم تُظهر فروقاً دالة بين الذكور والإناث.

وأما دراسة «زيتش»، وزملائه (Zych, Ortega-Ruiz & Marín-López, 2017)؛ فهدفت إلى فحص المحتوى العاطفي للسلوك السيبراني Cyber-Behavior من خلال تصميم مقياس للمشاعر الافتراضية، وذلك لدى عينة من طلاب الجامعة في إسبانيا (ن=612؛ م=20.79؛ ع=2.71 عام)، وأظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بكفاءة

سيكومترية جيدة، وكشفت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي عن استخلاص أربعة عوامل هي: التعبير عن المشاعر الافتراضية، وإدراك المشاعر الافتراضية، وتسهيل استخدام المشاعر، وفهم المشاعر وإدارتها، وقد ارتبطت هذه العوامل إيجابياً بالذكاء العاطفي.

وهدفت دراسة «جراتيان»، وآخرين (Gratian et al., 2018) إلى فحص العلاقة بين سمات الشخصية، وعناصر سلوك الأمن السيبراني Cyber Security Behavior (مثل: حماية الجهاز كمبيوتر / هاتف ذكي، وتغيير كلمة المرور، وتحديث البرامج) لدى عينة من الطلاب، وأعضاء هيئة تدريس، والموظفين في عدة جامعات أمريكية (ن=369)، وكشفت النتائج عن دور الانبساطية في التنبؤ بدافع حماية الأجهزة الإلكترونية، كما أسهمت يقظة الضمير في التنبؤ بتغيير كلمة المرور، وتحديث البرامج. في حين لم تظهر فروق جوهرية للعوامل الديموجرافية على سلوك الأمن السيبراني.

وهدفت دراسة خليفة، ودرويش (2019) إلى تعرف دوافع استخدام الإنترنت، وعلاقته بتقييم العلاقات العاطفية عبر المجال السيبراني لدى عينة من طلاب جامعة اليرموك (ن=400) بالأردن، وانتهت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في استخدام الإنترنت، ودرجة الرضا عن العلاقات العاطفية عبر الإنترنت. وفى السياق نفسه هدفت دراسة «كيورك» وزملائه (Kurek, Jose & Stuart, 2019) إلى فحص البيئة السيبرانية لدى طلاب المرحلة الثانوية النيوزيلانديين(ن=907)، أجابوا عن مقاييس لتقييم السلوكيات الشخصية والتكنولوجيا والمواقف والعادات والاتجاهات، وأظهرت النتائج أن المجال السيبراني يوفر للطلاب بيئة رقمية آمنة ومجهولة نسبياً، وخالية من النقد المباشر أكثر من البيئة الواقعية.

تعقيب:

بمراجعة أدبيات الدراسة في مجال هذه الدراسة، يتضح أنها محدودة، وأن أغلبها أُجري على عينات من طلاب الجامعة، وأن موضوعاتها تركزت حول دوافع استخدام المجال السيبراني (مثل: Kurek, Jose & Stuart, 2019; Zhao, Grasmuck & Martin, 2008 ؛ عثمان 2007)، وقليل منها تناول المحتوى العاطفي في أثناء التفاعل عبر المجال السيبراني، باستثناء دراسة (Zych et al. , 2016)، وأشارت دراسات عدة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في استخدامات الإنترنت (مثل: Keep &Atrill 2017; Gratian et al., 2018 ؛ خليفة ودرويش2019)، كما أن الفروق بين الجنسين في دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية لا تزال غير واضحة. كما أن الدراسات التي تجمع بين الدوافع والانفعالات

وعوامل تشكيلها عبر المجال السيبراني لاتزال قليلة، على الرغم من توافر دراسات عدة، ربطت بين خصائص الشخصية المظلمة والسلوك العدواني السيبراني، والتصورات الخاطئة للذات (Kurek, Jose& Stuart, 2019; Buckels,Trapnell & Paulhus,2014;Van Geel et al., 2017; Barry et al., 2017) وبناء على ما سبق، يتضح أننا في حاجة ماسة إلى إجراء دراسات تجمع بين الدوافع الاجتماعية والمشاعر في مجال علم النفس السيبراني من أجل التأصيل النظري والسيكومتري لهذا المجال البكر، ولعل هذا ما تهدف إليه هذه الدراسة، التي صِيغت فروضها على النحو الآتي:

فروض الدراسة:

1- ينتظم البناء العاملي لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية في مجموعة من الأبعاد لدى العينة الكلية.
2- ينتظم البناء العاملي لمقياس المشاعر الافتراضية في مجموعة من الأبعاد لدى العينة الكلية.
3- توجد فروق بين الذكور والإناث في أبعاد مقياسي دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية.
4- توجد علاقات جوهرية بين أبعاد دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية لدى العينة الكلية.

المنهج:

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة، وأهدافها؛ حيث تسعى إلى اكتشاف العلاقات الارتباطية، وكذلك الفروق بين الذكور والإناث في عدد من المتغيرات النفسية.

العينة:

أُجريت الدراسة الراهنة على عينة، قوامها (335) مشاركاً، راوحت أعمارهم بين (17 و31) عاماً، من الدارسين بالكلية الجامعية بالقنفذة، جامعة أم القرى. بواقع (133) طالباً، بمتوسط عمري وانحراف معياري قدرهما (م= 21.5؛ ع= 2.8 عام)، و(202) طالبة بمتوسط عمري وانحراف معياري قدرهما (م= 21.9؛ ع=1.6 عام). وهي عينة متاحة سحبت من القاعات الدراسية عقب الانتهاء من المحاضرات الدراسية بالأقسام العلمية (الكيمياء، والفيزياء) والأقسام النظرية (اللغة العربية، والدراسات الإسلامية).

الأدوات:

1 - مقياس دوافع العلاقات السيبرانية Cyber Relationship Motives (CRM):

هذا المقياس من إعداد «وانج»، و«تشانج» (Wang & Chang, 2010)، ويهدف إلى قياس الدوافع التي تحرك الأفراد لإقامة علاقات اجتماعية عبر المجال السيبراني، وتمثل تلك الدوافع المقاييس الفرعية للاختبار، وهي: (التخفي، والرغبة في مقابلة أناس جُدد، وسهولة التواصل، وحب الاستطلاع، والدعم العاطفي، والتعويض الاجتماعي، واللجوء إلى العالم الافتراضي، والرومانسية). ويتكون المقياس من 27 بنداً، يجاب عنها بمقياس «ليكرت» المتدرج من 5 خيارات تبدأ من 1 وتعني لا أوافق بشدة، إلى 5 وتعني أوافق بشدة. ويتمتع المقياس في صيغته الأجنبية بمعامل ثبات مرتفع؛ حيث بلغ معامل «كرونباخ» ألفا 0.90 (Wang & Chang, 2010).

وفي هذه الدراسة قام الباحث بترجمة مقياس دوافع العلاقات السيبرانية (CRM) إلى اللغة العربية، وخَضعت الترجمة لمراجعات من المتخصصين في اللغة الإنجليزية، ثم عُرضت الترجمة النهائية على المتخصصين في قسم التربية وعلم النفس جامعة أم القرى بالقنفذة، بغرض التأكد من معنى البنود، وسلامة الترجمة، واستقرت الآراء على حذف 3 بنود في الصيغة العربية للمقياس بسبب عدم اتفاقها ثقافياً، وبذلك شملت الصيغة النهائية للمقياس 24 بنداً. وأما عن الشروط السيكومترية للمقياس؛ فقد تم التحقق من ثبات مقياس CRM بطريقتين، الأولى: إيجاد معامل ثبات «كرونباخ» ألفا للعينة الكلية، وبلغ 0.86. والطريقة الأخرى: حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (زوجي، وفردي)، لكل مقياس فرعي، وحسب معامل ارتباط «بيرسون» بين كل نصفين، وتلا ذلك حساب معامل الثبات من خلال تصحيح الطول بمعادلة «سبيرمان - براون»، وجاءت معاملات الثبات للمقاييس الفرعية على النحو الآتي: التخفي 0.63، والرغبة في مقابلة أناس جدد 0.69، وسهولة التواصل 0.61، وحب الاستطلاع 0.64، والدعم العاطفي 0.65، والتعويض الاجتماعي 0.68، واللجوء إلى العالم الافتراضي 0.80، والرومانسية 0.63، وهي معاملات ثبات مُرضية. وأما عن صدق مقياس CRM؛ فقد قدّر الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لبنود المقياس لدى العينة الكلية، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد البند على نحو ما في جدول (1):

جدول (1)

بنود مقياس دوافع العلاقات السيبرانية ومعاملات ارتباط[6] كل بند بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند لدى العينة الكلية (ن = 335)

		بنود مقياس دوافع العلاقات السيبرانية	معامل الارتباط
1	التخفي	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأني أتعامل فيه مع أناس لا يعرفونني.	0.52
2		أتحدث مع الأصدقاء، ومع الناس في كل شيء من خلال الشبكات الاجتماعية.	0.41
3		أقدم شخصيتي الحقيقية على الشبكات الاجتماعية، ولا أقدمها إلى أناس أعرفهم.	0.52
4	التعرف على أصدقاء جدد	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنه يوسع شبكة علاقاتي الاجتماعية.	0.47
5		أجد على الشبكات الاجتماعية أصدقاء كثيرين أتحدث معهم في أوقات كثيرة.	0.53
6		أجد على الشبكات الاجتماعية أصدقاء يشاركونني اهتماماتي.	0.49
7	سهولة التواصل	تكوين الصداقات على الشبكات الاجتماعية أسهل بكثير من الحياة في الواقع.	0.50
8		من السهل أن أجد أصدقاء كثيرين على الشبكات الاجتماعية.	0.44
9		أتعامل مع الشبكات الاجتماعية بكل ألفة وسهولة.	0.34
10	حب الاستطلاع	يستخدم أصدقائي الشبكات الاجتماعية لتكوين صداقات كثيرة؛ لذلك أحببت أن أجرّب.	0.39
11		تكوين صداقات عبر الشبكات الاجتماعية تعطيني خبرات جديدة.	0.56
12		تكوين صداقات عبر الشبكات الاجتماعية شيء ممتع ورائع.	0.52
13	الدعم العاطفي	تكوين صداقات على الشبكات الاجتماعية شيء مريح لنفسي.	0.55
14		دائماً يستمع لي أصدقائي على الشبكات الاجتماعية بشكل جيد.	0.44
15		أصدقائي يساعدونني في تهدئة أعصابي عبر الشبكات الاجتماعية.	0.47
16	التعويض الاجتماعي	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنني قليل التفاعل مع الناس في حياتي الواقعية.	0.57
17		أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنني لم أجد أصدقاء في أماكن أخرى.	0.55
18		أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنني ليس عندي فرص أخرى لتكوين صداقات.	0.44
19	اللجوء إلى العالم الافتراضي	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأن لدي كثيراً من المتاعب في حياتي الواقعية.	0.45
20		ألجأ إلى التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأني أريد الهروب من حياتي الحقيقية ولو مؤقتاً.	0.50
21		ألجأ إلى التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأني أريد أن أنسى مخاوفي وأبتعد عنها ولو مؤقتاً.	0.53
22	الرومانسية	أتواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنني أحاول البحث عن شخصيتي.	0.49
23		أتواصل بالإنترنت؛ لأنني أبحث عن شخص ما.	0.43
24		أتواصل بالإنترنت؛ لأنني أبحث عن الرومانسية.	0.40

* جميع الارتباطات دالة عند مستوى 0.01.

بالنظر إلى جدول (1) يتضح أن جميع معاملات الاتساق الداخلي لمقياس CRM هي معاملات جوهرية عند *(p < .01)*، وراوحت بين 0.34 و0.57. كما حُسب صدق

الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية، من خلال حساب معامل ارتباط «بيرسون» بين درجة كل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت على النحو الآتي: التخفي 0.66، والرغبة في تعرف أصدقاء جدد 0.62، وسهولة التواصل 0.60، وحب الاستطلاع 0.66، والدعم العاطفي 0.62، والتعويض الاجتماعي 0.66، واللجوء إلى العالم الافتراضي 0.59، والرومانسية 0.57، وجميع هذه المعاملات دالة عند *(p < .01)*؛ مما يشير إلى أن مقياس CRM يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

2 - استخبار المشاعر الافتراضية Virtual Emotional Questionnaire (VEQ):

صمم هذا الاستخبار «زيتش» Zych، و«رويز» Ruiz، و«لوبيز» (Lopez, 2016)؛ بهدف قياس المحتوى الانفعالي والمشاعر التي يشعر بها الأفراد، ويستطيعون تصورها، وتنظيمها؛ ومن ثم التعبير عنها في أثناء التفاعل عبر المجال السيبراني. ويتكون الاستخبار من 21 بنداً موزعة على أربعة عوامل فرعية، وهي: التعبير عن المشاعر الافتراضية، وإدراك المشاعر الافتراضية، وتسهيل المشاعر الافتراضية، وتفهم المشاعر الافتراضية وإدارتها. ويجاب عن البنود بمقياس «ليكرت» Likert المتدرج من 5 نقاط، تراوح من 1 وتعني لا أوافق بشدة، إلى 5، وتعني أوافق بشدة. ويتمتع الاستخبار في صيغته الأصلية بخصائص سيكومترية جيدة؛ فقد بلغ معامل ثبات «كرونباخ» ألفا 0.76، وراوحت معاملات الارتباط بين 0.54، و0.66 للعوامل الأربعة، وجميعها دالة عند *(p < .01)*، وتشير هذه المعاملات إلى اتساق داخلي مرتفع، واستقرار عبر الزمن للاستخبار في بيئته الأجنبية (Zych et al. ,2016).

وفي هذه الدراسة، قام الباحث بترجمة استخبار المشاعر الافتراضية (VEQ)إلى اللغة العربية، وخَضعت الترجمة لمراجعات من المتخصصين في اللغة الإنجليزية، ثم عُرضت الترجمة النهائية على المتخصصين في قسم علم النفس بجامعة أم القرى بالقنفذة؛ بغرض التأكد من سلامة صياغة البنود، واتُّفق على استخدام مصطلح المشاعر الافتراضية للتعبير عن المشاعر والانفعالات التي يتفاعل بها الشخص مع الآخرين عبر المجال السيبراني. وأما عن الشروط السيكومترية؛ فقد قُدّر معامل الثبات لاستخبار VEQ للعينة الكلية بطريقتين؛ الطريقة الأولى: حساب معامل «كرونباخ» ألفا، وبلغت قيمته 0.85. والطريقة الأخرى: قدّر الثبات لكل مقياس فرعي بطريقة التجزئة النصفية للبنود (زوجي، وفردي)، ثم حُسب معامل ارتباط «بيرسون» بين كل نصفين، وتلا ذلك حساب معامل الثبات من خلال تصحيح الطول بمعادلة «سبيرمان - براون»، وجاءت معاملات الثبات للمقاييس الأربعة على النحو الآتي: التعبير عن المشاعر الافتراضية 0.70، وإدراك المشاعر الافتراضية 0.68، وتسهيل

المشاعر الافتراضية 0.59، وتفهم المشاعر الافتراضية وإدارتها 0.66، وهي معاملات ثبات مرضية. أما فيما يخص صدق استخبار (VEQ)؛ فقد قدّر بطريقة صدق الاتساق الداخلي، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للاستخبار بعد استبعاد البند لدى العينة الكلية، وجاءت معاملات الارتباط على النحو المبين في جدول (2).

جدول (2)

بنود استخبار المشاعر الافتراضية ومعاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند لدى العينة الكلية (ن = 335)

		بنود استخبار المشاعر الافتراضية	معامل الارتباط
1	التعبير عن المشاعر الافتراضية	أعبر عن مشاعري بشكل أفضل على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.49
2		أسمح للآخرين أن يتعرفوا مشاعري (حزن، فرح..) في وسائل التواصل الاجتماعي.	0.53
3		في العادة، أتفاعل عاطفياً في وسائل التواصل الاجتماعي.	0.57
4		في وسائل التواصل الاجتماعي أعبر عن حالتي بكلمات تدل على مشاعري في المواقف المختلفة.	0.36
5	إدراك المشاعر الافتراضية	في العادة، أعرف مشاعر أصدقائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	0.57
6		أنا قادر على التمييز بين المشاعر الحقيقية والمزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.48
7		يسمح لي أصدقائي بمعرفة مشاعرهم (حزن- فرح ...) على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.54
8	تسهيل المشاعر الافتراضية	معرفتي بمشاعر أصدقائي على وسائل التواصل الاجتماعي تساعدني على التفكير.	0.55
9		أكتب أحداث حياتي المهمة على وسائل التواصل الاجتماعي؛ ليشاركني فيها أصدقائي.	0.56
10		أعبر عن مشاعري على وسائل التواصل الاجتماعي لكي أحسن علاقاتي بأصحابي.	0.47
11		أعبر عن مشاعري على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأتخلص من مشكلاتي وهمومي.	0.52
12		إذا تغيرت مشاعري التي وضعتها على وسائل التواصل الاجتماعي، أضيف مشاعر أخرى.	0.53
13		معرفتي بمشاعر الآخرين على وسائل التواصل تساعدني فى اتخاذ قراراتي.	0.48
14	تفهم المشاعر الافتراضية وإدارتها	في العادة، لدي القدرة على قراءة مشاعر أصدقائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	0.56
15		أعرف كيف أفرّق بين المشاعر المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.50
16		بمجرد النظر لحالة أصدقائي على وسائل التواصل الاجتماعي، أفهم جيداً ما يشعرون.	0.52
17		عندما أغضب من شخص أتحكم في نفسي ولا أحذفه عن وسائل التواصل الاجتماعي.	0.45
18		لدي القدرة على التحكم في مشاعري على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.43
19		دائماً أهدئ أصدقائي على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.54
20		أساعد أصدقائي في تحسين مشاعرهم على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.50
21		أقف بجانب أصدقائي عندما يشعرون بالحزن في وسائل التواصل الاجتماعي.	0.38

* جميع الارتباطات دالة عند ($p < .01$).

يوضح جدول (2) أن معاملات الارتباط راوحت قيمها بين 0.36 و0.57.، وجميعها دالة عند *(p<.01)*. وأما عن معاملات صدق الاتساق الداخلي بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لاستخبار VEQ؛ فجاءت على النحو الآتي: التعبير عن المشاعر الافتراضية0.71، وإدراك المشاعر الافتراضية 0.68، وتسهيل المشاعر الافتراضية 0.78، وتفهم المشاعر الافتراضية وإدارتها 0.75 وجميع هذه المعاملات دالة عند *(p < .01)*؛ مما يشير إلى أن الاستخبار يتمتع بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

إجراءات جمع البيانات:

جُمعت بيانات الدراسة الراهنة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2018 / 2019 بالكلية الجامعية بالقنفذة، جامعة أم القرى؛ حيث قام الباحث بإجراءات تطبيق الاختبارات في شطر الطلاب في القاعات الدراسية عقب انتهاء المحاضرات؛ إذ وُجهت تعليمات للطلاب بأن الاشتراك في الدراسة يكون طوعاً، وأن يكون الطالب من مستخدمي شبكة الإنترنت على الأقل 5–6 ساعات يومياً. وقد راوح عدد المشتركين في الجلسة الواحدة بين 10و15 طالباً تقريباً، وقد اتُّبعت هذه الإجراءات نفسها في شطر الطالبات. وبعد انتهاء إجراءات التطبيق، قام الباحث بمراجعة الاستمارات، واستُبعدت منها الحالات التي بها نقص في الإجابات، ثم خضعت لعملية التصحيح، ثم أُدخلت الدرجات الخام في برنامج (SPSS.22)؛ تمهيداً لعمل التحليلات الإحصائية للبيانات.

النتائج:

الإحصاءات الوصفية: يوضح جدول (3) الإحصاءات الوصفية ممثلة في المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الالتواء لمتغيرات الدراسة لدى الذكور والإناث.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) ومعاملات الالتواء (ل) لمتغيرات الدراسة لدى الذكور والإناث

المتغيرات / العينة		الذكور (ن=133)			الإناث (ن=202)		
		م	ع	ل	م	ع	ل
مقياس دوافع العلاقات السيبرانية	التخفي	8.4	2.6	0.45–	7.9	2.4	0.14
	تعرف أصدقاء جدد	9.9	2.4	0.67–	10.3	2.3	0.35–
	سهولة التواصل	10.6	2.1	0.47–	10.3	2.2	0.05–
	حب الاستطلاع	10.2	2.00–	0.15–	10.2	2.4	0.47–
	الدعم العاطفي	9.4	2.4	0.47–	9.6	2.4	0.04
	التعويض الاجتماعي	8.2	2.5	0.43–	7.00	2.6	0.32
	اللجوء إلى العالم الافتراضي	7.6	2.9	0.04–	7.00	2.8	0.35
	الرومانسية	7.6	2.8	0.18–	6.6	2.5	0.46
	الدرجة الكلية	71.7	11.9	0.94–	68.9	12.7	0.11–
مقياس المشاعر الافتراضية	التعبير الانفعالي الافتراضي	11.6	3.4	0.62–	11.5	3.2	0.07–
	الإدراك الانفعالي الافتراضي	9.5	2.5	0.83–	9.9	2.2	0.31–
	التسهيل الانفعالي الافتراضي	17.9	4.3	0.80–	16.8	4.2	0.02–
	تفهم الانفعالات الافتراضية وإدارتها	25.9	4.9	0.22–	27.9	5.2	0.47–
	الدرجة الكلية	64.9	11.6	0.81–	66.2	10.8	0.40–

يتضح من جدول (3) أن الأداء في جميع متغيرات الدراسة أقرب إلى التوزيع الاعتدالي، وهذه خطوة أولية للانتقال إلى اختبار فروض الدراسة.

نتائج الفرض الأول، ونصه: ينتظم البناء العاملي لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية في مجموعة من العوامل لدى العينة الكلية. وللتحقق من هذا الفرض، أُجري التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المكونات الأساسية Principal Components لـ«هوتيللنج» Hottelling؛ لما تتسم به هذه الطريقة من استخلاص أقصى تباين ممكن، كما استُخدم محك «كايزر» الذي اقترحه «جوتمان» Guthman في استخلاص العامل الجوهري، وهو ما لا يقل جذره الكامن عن واحد صحيح (فرج،1991: 210 – 244)، أعقب ذلك تدوير العوامل المستخرجة تدويراً متعامداً بطريقة «الفاريمكس» Varimax، واعتُبر التشبع المقبول للبند 0.35 على الأقل. وفيما يخص عدد العوامل، فقد حدِّدَ من خلال الرسم البياني plot scree للجذور الكامنة في البرنامج الإحصائي على نحو ما في شكل (1)، واستُخدم معيار الإبقاء

على العوامل التي تظهر في الجزء الشديد الانحدار من المنحنى قبل أن يبدأ المنحنى في الاعتدال (أبوعلام، 2018، 317). وبناءً على المحكات السابقة، اقتُرح تدوير 3 عوامل من الدرجة الأولى لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية استوعبت 42.45 % من التباين الكلي.

شكل (1)

الرسم البياني للعوامل المستخرجة لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية

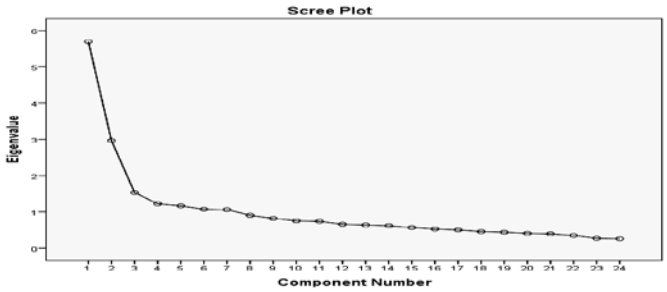

وتوضح جداول (4، 5، 6) التشبعات الدالة على كل عامل بعد التدوير مرتبة وفقاً للتشبع الأعلى، ويعرض جدول (4) نتائج العامل الأول:

جدول (4)

العامل الأول بعد التدوير المتعامد

البند	نص البند	التشبع
12	تكوين صداقات عبر الشبكات الاجتماعية شيء ممتع ورائع.	0.68
5	أجد على الشبكات الاجتماعية أصدقاء كثيرين أتحدث معهم في أوقات كثيرة.	0.68
13	تكوين صداقات على الشبكات الاجتماعية شيء مريح لنفسي.	0.67
14	دائماً يستمع لي أصدقائي على الشبكات الاجتماعية بشكل جيد.	0.63
6	أجد على الشبكات الاجتماعية أصدقاء يشاركونني اهتماماتي.	0.61
11	تكوين صداقات عبر الشبكات الاجتماعية يعطيني خبرات جديدة.	0.60
15	أصدقائي يساعدونني في تهدئة أعصابي عبر الشبكات الاجتماعية.	0.55
1	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأني أتعامل فيه مع أناس لا يعرفونني.	0.54
4	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنه يوسع شبكة علاقاتي الاجتماعية.	0.54
7	تكوين الصداقات على الشبكات الاجتماعية أسهل بكثير من الحياة في الواقع.	0.50
8	من السهل أن أجد أصدقاء كثيرين على الشبكات الاجتماعية.	0.43
9	أتعامل مع الشبكات الاجتماعية بكل ألفة وسهولة.	0.37
الجذر الكامن		4.42
نسبة التباين		18.42

يتضح من جدول (4) أن العامل الأول لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية استوعب 18.42% من التباين الكلي، وتشبع عليه 12 بنداً، راوحت بين 0.68 و0.37، وهو عدد كبير من البنود مقارنة بالعاملين الثاني والثالث. وتدور حول تفضيل الواقع الافتراضي، والاستمتاع بتكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية الافتراضية من خلاله بسهولة وحرية أكثر من الواقع الحقيقي (وجهاً لوجه)، ولذا اقترح تسميته «تفضيل المجال السيبراني لبناء المهارات الاجتماعية». وأما نتائج العامل الثاني؛ فتُعرض في جدول (5):

جدول (5)

العامل الثاني بعد التدوير المتعامد

البند	نص البند	التشبع
21	ألجأ إلى التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأني أريد أن أنسى مخاوفي وأبتعد عنها ولو مؤقتاً.	0.75
19	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأن لدي كثيراً من المتاعب في حياتي الواقعية.	0.75
20	ألجأ إلى التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأني أريد الهروب من حياتي الحقيقية ولو مؤقتاً.	0.73
18	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنني ليس عندي فرص أخرى لتكوين صداقات.	0.71
17	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنني لم أجد أصدقاء في أماكن أخرى.	0.66
22	أتواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنني أحاول البحث عن شخصيتي.	0.55
16	أفضل التواصل بالشبكات الاجتماعية؛ لأنني قليل التفاعل مع الناس في حياتي الواقعية.	0.45
الجذر الكامن		3.56
نسبة التباين		14.83

يتضح من جدول (5) أن العامل الثاني لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية استوعب 14.83% من التباين الكلي، وتشبع عليه 7 بنود، راوحت بين 0.45 و0.75، وتدور حول الاعتقاد بأن للمجال السيبراني قدرة على تحقيق السعادة، والراحة النفسية، ونسيان الهموم. ولذا اقترح تسميته «الحاجة للمجال السيبراني لتحقيق الهناء النفسي». وتعرض نتائج العامل الثالث في جدول (6).

جدول (6)

العامل الثالث بعد التدوير المتعامد

البند	نص البند	التشبع
24	أتواصل بالإنترنت؛ لأنني أبحث عن الرومانسية.	0.62
23	أتواصل بالإنترنت؛ لأنني أبحث عن شخص ما.	0.60
3	أقدم شخصيتي الحقيقية على الشبكات الاجتماعية، ولا أقدمها إلى أناس أعرفهم.	0.50
2	أتحدث مع الأصدقاء، ومع الناس في كل شيء من خلال الشبكات الاجتماعية.	0.47
10	يستخدم أصدقائي الشبكات الاجتماعية لتكوين صداقات كثيرة؛ ولذلك أحببت أن أجرّب.	0.44
الجذر الكامن		2.20
نسبة التباين		9.20

يتضح من جدول (6) أن العامل الثالث لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية استوعب 9.20 % من التباين الكلي، وتشبع عليه 5 بنود، راوحت بين 0.44 و0.62، وتدور حول البحث عن أشخاص جُدد، وعن التجارب الرومانسية في المجال السيبراني، لذا اقتُرح تسميته «البحث الحسي السيبراني».

نتائج الفرض الثاني، ونصه: ينتظم البناء العاملي لمقياس المشاعر الافتراضية في مجموعة من العوامل لدى العينة الكلية. وللتحقق من هذا الفرض، أُجري التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المكونات الأساسية لـ «هوتيللنج»، كما استُخدم محك «كايزر» في استخلاص العامل الجوهري، وهو ما لا يقل جذره الكامن عن واحد صحيح (فرج،1991: 210 – 244)، أعقب ذلك تدوير العوامل المستخرجة تدويراً متعامداً بطريقة « الفاريمكس». واعتُبر التشبع المقبول للبند 0.35 على الأقل. وفيما يخص عدد العوامل، حُدّدَ من خلال الرسم البياني للجذور الكامنة، واستُخدم معيار الإبقاء على العوامل التي تظهر في الجزء الشديد الانحدار من المنحنى قبل أن يبدأ المنحنى في الاعتدال (أبوعلام، 2018: 317). كما يظهر في شكل (2). وبناءً على المحكات السابقة، اقتُرح تدوير 3 عوامل من الدرجة الأولى لمقياس المشاعر الافتراضية استوعبت 45.24% من التباين الكلي. وتوضح جداول (7، و8، و9) التشبعات الدالة على كل عامل بعد التدوير مرتبة وفقاً للتشبع الأعلى، ويعرض جدول (7) نتائج العامل الأول.

شكل (2)

عوامل مقياس المشاعر الافتراضية

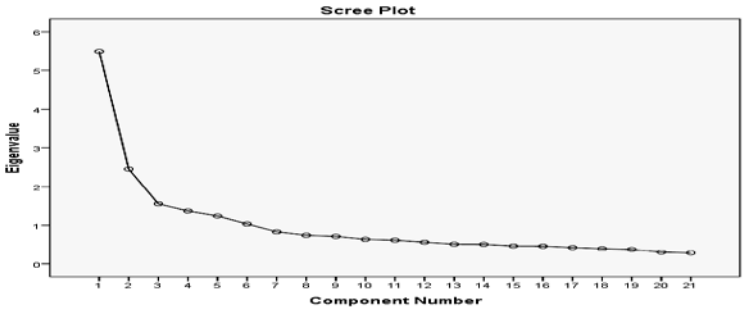

جدول (7)

العامل الأول بعد التدوير المتعامد

البند	نص البند	التشبع
18	لدي القدرة على التحكم في مشاعري على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.68
19	دائما أهدئ أصدقائي على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.67
20	أساعد أصدقائي في تحسين مشاعرهم على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.66
16	بمجرد النظر لحالة أصدقائي على وسائل التواصل الاجتماعي، أفهم جيداً بما يشعرون.	0.64
17	عندما أغضب من شخص أتحكم في نفسي ولا أحذفه عن وسائل التواصل الاجتماعي.	0.62
21	أقف بجانب أصدقائي عندما يشعرون بالحزن في وسائل التواصل الاجتماعي.	0.60
15	أعرف كيف أفرّق بين المشاعر المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.58
14	في العادة، لدي القدرة على قراءة مشاعر أصدقائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	0.44
الجذر الكامن		3.33
نسبة التباين		15.86

يوضح جدول (7) أن العامل الأول لمقياس المشاعر الافتراضية استوعب 15.86 % من التباين الكلي، وتشبع على هذا العامل 8 بنود، راوحت بين 0.44 و0.68، وتدور حول التقدير المرتفع للمشاعر والإفصاح عنها في المجال السيبراني، وقراءة مشاعر الأصدقاء والتعاطف معهم ومشاركتهم وجدانياً في الواقع الافتراضي؛ لذا اقتُرح تسمية هذا العامل «المشاركة الوجدانية الافتراضية». وأما نتائج العامل الثاني؛ فتعرض في جدول (8).

جدول (8)

العامل الثاني بعد التدوير المتعامد

البند	نص البند	التشبع
7	يسمح لي أصدقائي بمعرفة مشاعرهم (حزن- فرح ...) على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.70
6	أنا قادر على التمييز بين المشاعر الحقيقية والمزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.68
8	معرفتي بمشاعر أصدقائي على وسائل التواصل الاجتماعي تساعدني على التفكير.	0.59
3	في العادة، أتفاعل عاطفياً في وسائل التواصل الاجتماعي.	0.56
5	في العادة، أعرف مشاعر أصدقائي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	0.56
4	في وسائل التواصل الاجتماعي أعبر عن حالتي بكلمات تدل على مشاعري في المواقف المختلفة.	0.55
1	أعبر عن مشاعري بشكل أفضل على وسائل التواصل الاجتماعي.	0.49
2	أسمح للآخرين أن يتعرفوا مشاعري (حزن، فرح..) في وسائل التواصل الاجتماعي.	0.49
9	أكتب أحداث حياتي المهمة على وسائل التواصل الاجتماعي ليشاركني فيها أصدقائي.	0.48
الجذر الكامن		3.29
نسبة التباين		15.66

يتضح من جدول (8) أن العامل الثاني لمقياس المشاعر الافتراضية استوعب 15.66% من التباين الكلي، وتشبع على هذا العامل 9 بنود، راوحت بين 0.48 و0.70 وتدور حول القدرة على قراءة مشاعر الآخرين، والتمييز بين المشاعر الحقيقية والمزيفة، والتفاعل مع الآخرين بكفاءة من خلال المشاعر المتبادلة افتراضياً عبر المجال السيبراني. لذا اقتُرح تسمية هذا العامل «ذكاء المشاعر الافتراضي». أما نتائج العامل الثالث؛ فتُعرض في جدول (9).

جدول (9)

العامل الثالث بعد التدوير المتعامد

البند	نص البند	التشبع
12	إذا تغيرت مشاعري التي وضعتها على وسائل التواصل الاجتماعي، أضيف مشاعر أخرى.	0.77
11	أعبر عن مشاعري على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأتخلص من مشكلاتي وهمومي.	0.73
13	معرفتي بمشاعر الآخرين على وسائل التواصل تساعدني في اتخاذ قراراتي.	0.72
10	أعبر عن مشاعري على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لكي أحسن علاقاتي بأصحابي.	0.41
الجذر الكامن		2.88
نسبة التباين		13.72

يتضح من جدول (9) أن العامل الثالث لمقياس المشاعر الافتراضية استوعب 13.72% من التباين الكلي، وتشبع على هذا العامل 4 بنود، راوحت بين 0.41 و0.77، وتدور حول أهمية المشاعر في المجال السيبراني لتسهيل الوصول إلى أفكار الآخرين والتواصل معهم، والتعلم منهم. لذا اقترح تسمية هذا العامل «تسهيل المشاعر الافتراضية».

نتائج الفرض الثالث، ونصه: توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في أبعاد مقياسي دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية. وللتحقق من هذا الفرض، حُسب اختبار «ت» لتقدير دلالة الفروق بين متوسطات أبعاد المقياسين، ويعرض جدول (10) تلك النتائج:

جدول (10)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم «ت» بين الجنسين في أبعاد مقياسي دوافع العلاقات السيبرانية والمشاعر الافتراضية

المقياس	الأبعـــاد	الذكور (ن = 133)		الإناث (ن = 202)		«ت»	الدلالة
		م	ع	م	ع		
مقياس دوافع العلاقات السيبرانية	البحث الحسي السيبراني	39.51	7.06	40.06	7.34	0.68	0.496
	تفضيل المجال السيبراني لبناء المهارات الاجتماعية	18.27	5.48	16.34	5.32	3.20	0.001
	الحاجة إلى المجال السيبراني لتحقيق الهناء النفسي	13.94	3.40	12.55	3.60	3.53	0.000
مقياس المشاعر الافتراضية	المشاركة الوجدانية الافتراضية	25.87	4.93	27.94	5.22	3.61	0.000
	ذكاء المشاعر الافتراضية	27.26	6.50	27.32	5.53	0.09	0.924
	تسهيل المشاعر الافتراضية	11.78	3.17	10.92	3.16	2.44	0.015

يتضح من جدول (10) وجود فروق جوهرية بين الجنسين في كل من: تفضيل المجال السيبراني لبناء المهارات الاجتماعية، والحاجة إلى المجال السيبراني لتحقيق الهناء النفسي، وتسهيل المشاعر الافتراضية في اتجاه الذكور، بينما ظهرت فروق جوهرية في المشاركة الوجدانية الافتراضية في اتجاه الإناث.

نتائج الفرض الرابع ونصه: توجد علاقات جوهرية بين عوامل مقياسي دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية لدى العينة الكلية، وللتحقق من هذا الفرض حُسبت معاملات ارتباط «بيرسون» بين أبعاد المقياسين، ويوضح جدول (11) تلك النتائج.

جدول (11)

مصفوفة معاملات الارتباط المستقيم بين عوامل مقياسي دوافع العلاقات السيبرانية والمشاعر الافتراضية لدى العينة الكلية (ن= 335)

	العوامل	1	2	3	4	5	6	7	8
1	البحث الحسي السيبراني	–							
2	تفضيل المجال السيبرانى لبناء المهارات الاجتماعية	0.30**	–						
3	الحاجة للمجال السيبرانى لتحقيق الهناء النفسي	0.40**	0.41**	–					
4	الدرجة الكلية لمقياس دوافع العلاقات السيبرانية	0.82**	0.73**	0.70**	–				
5	المشاركة الوجدانية الافتراضية	0.20**	0.13*	0.17**	0.22**	–			
6	ذكاء المشاعر الافتراضي	0.41**	0.35**	0.45**	0.52**	0.39**	–		
7	تسهيل المشاعر الافتراضية	0.28**	0.35**	0.44**	0.44**	0.27**	0.49**	–	
8	الدرجة الكلية لمقياس المشاعر الافتراضية	0.40**	0.34**	0.45**	0.51**	0.75**	0.85**	0.67**	–

تبين النتائج الواردة في جدول (11) أن الارتباطات بين أبعاد مقياس دوافع العلاقات السيبرانية، ومقياس المشاعر الافتراضية جميعها موجبة وجوهرية.

المناقشة:

لا شك في أننا أصبحنا نعيش في عالم رقمي، ولم تعد تنحصر تفاعلاتنا اليومية في الحياة الواقعية (وجهاً لوجه) وحسبً، بل امتدت كذلك –وبكثافة– إلى المجال السيبراني، الذي استطاع بدوره أن يوفر بيئة افتراضية موازية، تضمنت شبكات واسعة من العلاقات الاجتماعية تجاوزت الحدود والمسافات، فضلاً عن ظهور كثير من الخدمات الإلكترونية التي تُقدم للناس وبطرق ميسرة وجاذبة؛ مما ترتب على ذلك كله، أننا صِرنا أكثر اهتماماً بكيفية تقديم ذواتنا، ومشاعرنا في هذا المجال السيبراني، بل تنوعت كذلك دوافعنا لاستخدام هذا الواقع الافتراضي. وهذا ما هدفت إلى توضيحه هذه الدراسة في ضوء فروضها، ومدى اتساقها مع التراث السيكولوجي. وبالإشارة إلى الفرض الأول، أوضح التحليل العاملي الاستكشافي انتظام بنود مقياس دوافع العلاقات السيبرانية في ثلاثة عوامل أساسية، هي: البحث الحسي السيبراني، وتفضيل المجال السيبراني لبناء المهارات الاجتماعية، والحاجة إلى المجال السيبراني لتحقيق الهناء النفسي. ومن ثم قُبل هذا الفرض، واتفقت نتائجه مع دراسات عدة (انظر: Peris et al., 2002; Mesch &Talmud, 2006; Peter, Valkenburg & Schouten,2005). كما تضمنت تلك العوامل في بنيتها المقاييس الفرعية

الثمانية للمقياس الأصلي (Wang & Chang, 2010). وبذلك تتوافق الدراسة الراهنة مع التوجه المعاصر للدراسات النفسية لتجزئة الظاهرة النفسية إلى مكونات أصغر (عبد الخالق، 2017). كما يمكن تفسير نتائج هذا الفرض في ضوء الثقافة؛ فعلى الرغم من أن الثقافة السعودية، والثقافات الجمعية Collectivism Culture عامةً، تُعلي من شأن الروابط الأسرية، والاجتماعية الواقعية، فإن طلاب الجامعة –عينة الدراسة– يبدو أنهم أصبحوا أكثر شغفاً بالواقع الافتراضي، والانجذاب إلى المجال السيبراني لتحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي، ولعل هذا يتضمن قدراً من الخطورة على مستقبل العلاقات الأسرية في الثقافة الجمعية. وفي الوقت نفسه، تمثل المرحلة العمرية لعينة الدراسة عاملاً مؤثراً في ذلك؛ لما تتميز به مرحلة المراهقة من الدافعية للبحث والانفتاح على الخبرات الجديدة والجاذبة، لا سيما أن المجال السيبراني أتاح للمستخدمين ما لم يكن متاحاً من قبل –مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجاً–. ومن ثم، يتساءل الباحث: هل تعكس العوامل الثلاثة لدوافع العلاقات السيبرانية صورة عامة لواقع طلاب الجامعة اليوم كبديل اجتماعي– نفسي؟ لعل الإجابة عن ذلك تحتاج إلى مزيد من الدراسات الإمبيريقية النفسية– السيبرانية.

أما فيما يخص الفرض الثاني المتعلق بالبناء العاملي لمقياس المشاعر الافتراضية؛ فكشفت نتائج التحليل العاملي عن انتظام هذا المقياس في ثلاثة عوامل أساسية وليس في عامل عام، وهذه العوامل هي: المشاركة الوجدانية الافتراضية، وذكاء المشاعر الافتراضية، وتسهيل المشاعر الافتراضية. ومن ثم قُبِل هذا الفرض، وتكاد تتفق هذه العوامل الثلاثة مع أبعاد المقياس الأصلي في دراسة «زيتش» وزملائه (2017)، كما تتفق أيضاً مع دراسة (Derks, Fischer & Bos, 2008)؛ حيث أشاروا إلى أن تكرار التعبير عن المشاعر عبر المجال السيبراني أكثر سهولة من التفاعل وجهاً لوجه وبخاصة المشاعر السلبية. وتتفق هذه النتيجة كذلك مع دراسات سابقة، وجدت أن تعبير الناس عن المحتوى العاطفي ارتبط بالمحتوى العاطفي (الإيجابي أو السلبي) في موجز الأخبار لعدد كبير من حسابات «تويتر» و«الفيسبوك» على الإنترنت (Kramer, Guillory & Hancock, 2014; Volkova & Bachrach, 2015). وثمة تفسيرات عدة حول ما يجعل من الاندماج في المجال السيبراني خبرة سارة ومثيرة للمشاعر، لعل أهمها ما يتعلق بظاهرة «التحفيز الذاتي»، التي تسبب ارتفاع مستويات الدوبامين المسؤول عن مشاعر السرور وإيقاع النوم واليقظة. فيُحتمل أن تعمل

عناصر المجال السيبراني بمنزلة محفز آخر لإفراز الدوبامين في الدماغ (جرينفيلد، 2017 : 125–126). ولعل هذا يتطلب إجراء دراسات تجمع بين علم النفس السيبراني، وعلم النفس الفسيولوجي.

وأما ما يخص الفرض الثالث المتعلق بالفروق بين الجنسين؛ فقد ارتفعت متوسطات الذكور عن الإناث في أبعاد: تفضيل المجال السيبراني على الواقعي، والحاجة إلى المجال السيبراني لتحقيق الهناء النفسي، وتسهيل المشاعر الافتراضية، وهذه النتيجة منطقية؛ إذ إن للذكر في ثقافتنا العربية، وبخاصة الخليجية، حظاً أوفر من الحرية منه لدى الإناث في البحث عن التجارب الجديدة، والبحث الحسي في الواقع الحقيقي، ومن ثم يُتوقع أن تنعكس هذه الثقافة أيضاً عبر المجال السيبراني. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (ربيع، 2003) التي انتهت إلى وجود فروق جوهرية في إدمان المجال السيبراني في اتجاه الذكور، بينما تتعارض مع دراسات أخرى لم تُظهر فروقاً بين الجنسين في استخدامات الإنترنت (Keep &Atrill, 2017؛ خليفة، ودرويش،2019). في حين ارتفع متوسط المشاركة الوجدانية الافتراضية لدى الإناث عنه لدى الذكور، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات أجنبية بيّنت أن الإناث يقدمن المزيد من المحتوى العاطفي والاجتماعي على ملفهن الشخصي في المجال السيبراني لدى الذكور (Sveningsson Elm, 2007; Haferkamp & Krämer, 2011). وربما تُفسر هذه النتيجة أيضاً في ضوء العوامل الثقافية؛ إذ يمثل المجال السيبراني للأنثى في الثقافة السعودية، بيئة أكثر حرية من البيئة الواقعية للتعبير عن انفعالاتها ومشاركتها مع الآخرين. إلا أنه على الرغم من ذلك، فإن الفروق بين الجنسين في عرض الذات عبر المجال السيبراني لا تزال تحتوي على كثير من الاختلافات (انظر: Tifferet & Vilnai-Yavetz, 2014; Fogel & Nehmad,2009; Bond, 2009). ومن ثم؛ فالأمر يحتاج إلى مزيد من الدراسات في هذا الشأن.

وفيما يتعلق بالفرض الرابع المتعلق بالعلاقات بين أبعاد المقياسين، فقد أظهرت النتائج أن العلاقات بين أبعاد المقياسين جميعها موجبة وجوهرية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بوجود عناصر مشتركة بين تلك الأبعاد. إضافة إلى أن معاملات الارتباط بين درجات البند بالدرجة الكلية، وكذلك درجات العوامل بالدرجة الكلية كانت معاملات موجبة وجوهرية (انظر: جداول1، و2، و11)؛ مما يشير إلى الاتساق

الداخلي للمقياسين، وكذلك راوحت معاملات ثبات ألفا للمقياسين بين معاملات جيدة ومرتفعة. ولعل هذا التداخل بين المقياسين يشير إلى احتمالية أنهما يقيسان خواص سلوكية مشتركة، وربما هذا يفسر الارتباط بين الدوافع والمشاعر في ذات الشخص الواحد. ولعل هذه دلائل تشير إلى إمكانية وجود ما يمكن أن نسميه الذات السيبرانية، أو الشخصية السيبرانية، وهذا يحتاج إلى تحقق سيكومتري أعمق.

خاتمة:

علم النفس السيبراني هو فرع من فروع علم النفس نشأ حديثاً، يدرس تأثير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في السلوك البشري، وصاحب ظهور هذا الفرع عناية كثير من الباحثين بإجراء تدابير جديدة لاختبار الخصائص السيكومترية للمقاييس المرتبطة بالسلوك السيبراني. وتعد هذه الدراسة من الدراسات التي أسهمت في الاهتمام بمجال علم النفس السيبراني؛ حيث قدمت للمكتبة العربية مقياسين جديدين في الدوافع السيبرانية، والمشاعر الافتراضية، وهما من الموضوعات الواعدة في مجال علم النفس السيبراني، وبخاصة مع تزايد اعتماد المجتمعات على الثقافة السيبرانية. ويتوقع الباحث أن البحث في المستقبل سيركز على إنشاء مقاييس جديدة ومتنوعة حول السلوك السيبراني، والشخصية السيبرانية، والذات السيبرانية، وما سيرتبط بها من متغيرات توافقية، وغير توافقية، عبر مراحل النمو المختلفة، لا سيما في أثناء فترة المراهقة.

قيود الدراسة:

على الرغم من أن نتائج الدراسة قدمت مقياسين جديدين في مجال السلوك السيبراني، فإن الأمر لايزال يحتاج إلى دراسات تالية تدعم الكفاءة السيكومترية لهذين المقياسين لدى عينات أكبر حجماً، وأكثر تنوعاً في المرحلة العمرية؛ من أجل التحقق من معاملات الاتساق عبر الزمن. ولما كانت هذه الدراسة استكشافية، فلا تزال تحتاج إلى الدعم السيكومتري باستخدام إجراءات التحليل العاملي التوكيدي. كما أن تنوع الخلفية الثقافية قد يكون عاملاً رئيساً يؤثر في فهمنا للدوافع والمشاعر السيبرانية. ولما كانت الدراسة دراسة ارتباطية في جوهرها، فتجدر الإشارة إلى أن هذه الارتباطية لا تقدم تفسيرات سببية أو علّيّة، بقدر ما تشير إلى وجود خصائص مشتركة بين المكونات الفرعية لمقياسي دوافع العلاقات السيبرانية، والمشاعر الافتراضية.

توصيات، وبحوث مستقبلية :

في ظل العصر الرقمي الذي نعيشه، وما انتهت إليه الدراسة من نتائج، نوصي بأهمية البحث في طبيعة الشخصية السيبرانية ومكوناتها الدافعية والانفعالية عبر مراحل النمو وعلاقة ذلك بالهوية، والتوافق النفسي؛ فمن خلال الوقت الذي يقضيه المراهقون في الاختباء خلف الشاشات من المحتمل أن تتشكل لديهم دوافع، ومشاعر، بل هويات رقمية بديلة عن الهويات الواقعية. كما تفتح هذه الدراسة آفاقاً لبحوث جديدة في مجال الفسيولوجيا؛ مثل: تصوير الدماغ، ومستويات إفراز الدوبامين لدى الشخصيات السيبرانية. كذلك تطرح الدراسة تساؤلات عدة، تحتاج الإجابة عنها، إلى إجراء مزيد من الدراسات، منها: هل يوجد ما يمكن تسميته بالذات السيبرانية، أو الذكاء السيبراني، أو ذكاء المشاعر السيبرانية؟!. وهل يمكن استخدام سمات الشخصية السيبرانية في مجال تشخيص بعض الاضطرابات النفسية؛ كالتوحد، أو التصيّد السيبراني Cyber Trolling، والتنمر السيبراني لدى المراهقين؟

المراجع:

أبو علام، رجاء محمود. (2018). *التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

برافين، لورانس. (2010). *علم الشخصية*، ج1: السيد، عبد الحليم محمود (مترجماً، ومراجعاً)، وعامر، أيمن، والرخاوي، محمد (مترجمان). القاهرة، المركز القومي للترجمة.

جرينيفيلد، سوزان. (2017). *تغير العقل: كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا*، ترجمة: علي، إيهاب، *سلسلة عالم المعرفة*، ع. 445، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

خليفة، علاء الدين؛ ودرويش، عبد الرحيم. (2019). استخدام طلاب الجامعة للإنترنت وعلاقته بتقييم العلاقات العاطفية عبر الإنترنت. *مجلة الزرقا للبحوث والدراسات الإنسانية*، *19* (2): 180 – 194.

دردرة، السعيد. (2016). النوموفوبيا: رهاب الهواتف الذكية وعلاقته بالبحث الحسي والقلق الاجتماعي: دراسة استكشافية. *مجلة دراسات نفسية*، *26*(3): 361 – 392.

ربيع، محمد شحاته. (2013). *علم نفس الشخصية*. عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

ربيع، هبة. (2003). إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الإنترنت) في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة دراسات نفسية*، *13* (4): 555 – 585.

شحاتة، عبد المنعم. (2003). علم النفس وتقنية المعلومات في القرن الحادي والعشرين. *مجلة دراسات عربية، 2*(1): 213–227.

شلوش، نورة. (2018). القرصنة الإلكترونية في الفضاء السيبراني «التهديد المتصاعد لأمن الدول»، *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 8*(2): 185–206.

طوالبية، محمد. (2017). الأمن في العالم الافتراضي: دراسة في سيكولوجية الإرهاب الإلكتروني. *مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، ع 18، 55: 67.

عبد الخالق، أحمد. (2017). تكوين مقياس الذات الإيجابية. *مجلة دراسات نفسية، 27*(2): 129–151.

عثمان، نانسي. (2007). *دور قادة الرأي في توعية الشباب بمخاطر الإنترنت: دراسة ميدانية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

فرج، صفوت. (1991). *التحليل العاملي في العلوم السلوكية*. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

Attrill, A. (2015). *The manipulation of online self-presentation: Create, edit, re-edit and present. Springer.*

Baker, J. R., & Moore, S. M. (2011). Creation and validation of the personal blogging style scale. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 14* (6), 379-385.

Bargh, J. A., McKenna, K. Y., & Fitzsimons, G. M. (2002). Can you see the real me? Activation and expression of the "true self" on the Internet. *Journal of Social Issues, 58* (1): 33-48.

Barry, C. T., Doucette, H., Loflin, D. C., Rivera-Hudson, N., & Herrington, L. L. (2017). "Let me take a selfie": Associations between self-photography, narcissism, and self-esteem. *Psychology of Popular Media Culture, 6* (1), 48.

Bazarova, N. N., Taft, J. G., Choi, Y. H., & Cosley, D. (2013). Managing impressions and relationships on Facebook: Self-presentational and relational concerns revealed through the analysis of language style. *Journal of Language and Social Psychology, 32:* 121-141.

Bond, B. J. (2009). He posted, she posted: Gender differences in self-disclosure on social network sites. *Rocky Mountain Communication Review, 6*(2): 29–31

Buckels, E. E., Trapnell, P. D., & Paulhus, D. L. (2014). Trolls just want to have fun. *Personality and Individual Differences, 67:* 97-102.

Chou, C., & Peng, H. (2007). Net-friends: Adolescents' attitudes and experiences vs. teachers' concerns. *Computers in Human Behavior, 23* (5): 2394-2413.

Derks, D., Fischer, A. H., & Bos, A. E. (2008). The role of emotion in computer-mediated communication: A review. *Computers in Human Behavior, 24* (3): 766-785.

Derks, D., Fischer, A. H., & Bos, A. E. R. (2008). The role of emotion in computer-mediated communication: A review. *Computers in Human Behavior, 24:* 766-785.

Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. *Journal of Computer-Mediated Communication, 12* (4): 1143-1168.

Fogel, J., & Nehmad, E. (2009). Internet social network communities: Risk taking, trust, and privacy concerns. *Computers in human behavior, 25*(1): 153-160.

Fullwood, C., & Attrill, A. (2018). Up-dating: ratings of perceived dating success are better online than offline. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 21* (1): 11-15.

Gratian, M., Bandi, S., Cukier, M., Dykstra, J., & Ginther, A. (2018). Correlating human traits and cyber security behavior intentions. *Computers & Security, 73:* 345-358.

Guzeller C. O., Cosxguner T. (2012). Development of a problematic mobile phone use scale for Turkish adolescents. *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking, 15:* 205–211.

Haferkamp, N., & Krämer, N. C. (2011). Social comparison 2.0: Examining the effects of online profiles on social-networking sites. *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking, 14* (5), 309-314.

Haw, I. (2013). Arabic validation of the Internet Addiction Test. *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking; 16,* 200–204.

Hinton, D., & Stevens-Gill, D. (2016). *Applied Cyberpsychology: Practical Applications of Cyberpsychological Theory and Research.* Palgrave Macmillan.

Howard, M. C. (2014). Creation of a computer self-efficacy measure: analysis of internal consistency, psychometric properties, and validity. *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking, 17* (10): 677-681.

Howard, M. C., & Jayne, B. S. (2015). An analysis of more than 1,400 articles, 900 scales, and 17 years of research: the state of scales in cyberpsychology, behavior, and social networking. *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking, 18* (3): 181-187.

Kaye, L. K. (2016). An Introduction to Cyberpsychology, *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking, 19* (4): 294-294.

Keep, M., & Attrill, A. (2017). Controlling you watching me: Measuring perception control on social media. *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking, 20* (9): 561-566.

Kramer, A. D. I., Guillory, J. E., & Hancock, J. T. (2014). Experimental evidence of massive-scale emotional contagion through social networks. *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, 111,* 8788-8790.

Kurek, A., Jose, P., & Stuart, J. (2019). 'I did it for the LULZ': How the dark personality predicts online disinhibitionand aggressive online behavior in adolescence. *Computers in Human Behavior, 98:* 31-40.

Lemmens, J. S., Valkenburg, P. M., & Gentile, D. A. (2015). The Internet gaming disorder scale. *Psychological Assessment, 27* (2): 567.

Mesch, G. S., & Talmud, I. (2006). Online friendship formation, communication channels, and social closeness. *International Journal of Internet Science, 1* (1): 29-44.

Palmer , C. (2019). Real treatments in virtual worlds, APA' *Monitor of Psychology,50,* (8),40.

Peris, R., Gimeno, M. A., Pinazo, D., Ortet, G., Carrero, V., & Sanchiz, M. (2002). Online chat rooms: Virtual spaces of interaction for socially oriented people. *CyberPsychology and Behavior, 5* (1): 43-51.

Peter, J., Valkenburg, P. M., & Schouten, A. P. (2005). Developing a model of adolescent friendship formation on the Internet. *CyberPsychology & Behavior, 8* (5): 423-430.

Peterson, S. A., Aye, T., & Wheeler, P. Y. (2014). Internet Use and Romantic Relationships Among College Students. *North American Journal of Psychology, 16* (1): 53-62.

Sirola, A., Kaakinen, M., Savolainen, I., & Oksanen, A. (2019). Loneliness and online gambling-community participation of young social media users. *Computers in Human Behavior, 95:* 136-145.

Suler, J. (2017). Psychoanalytic Cyberpsychology. *International Journal of Applied Psychoanalytic Studies, 14* (1): 97-102.

Sveningsson Elm, M. (2007). Doing and undoing gender in a Swedish internet community. In M. Sveningsson Elm & J. Sundén (Eds.), *Cyberfeminism in Northern lights: Digital media and gender in a Nordic context* (pp. 104–129). Newcastle: Cambridge Scholars Publishing.

Teng, C.I. (2013). How do challenges increase customer loyalty to online games? *Cyberpsychology, Behavior, & Social Networking,16:* 884–891.

Thomas, H. J., Scott, J. G., Coates, J. M., & Connor, J. P. (2019). Development and validation of the Bullying and Cyberbullying Scale for Adolescents: A multi-dimensional measurement model. *British* Jo*urnal of Educational Psychology, 89* (1): 75-94.

Tifferet, S., & Vilnai-Yavetz, I. (2014). Gender differences in Facebook self-presentation: An international randomized study. *Computers in Human Behavior, 35:* 388-399.

Van Geel, M., Toprak, F., Goemans, A., Zwaanswijk, W., & Vedder, P. (2017). Are youth psychopathic traits related to bullying? Meta-analyses on callous-unemotional traits, narcissism, and impulsivity. *Child Psychiatry & Human Development, 48* (5): 768-777.

Van Oosten, J. M., De-Vries, D. A., & Peter, J. (2018). The importance of adolescents› sexually outgoing self-concept: Differential roles of self-and other-generated sexy self-presentations in social media. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 21* (1), 5-10. Benjamin, G. (2016). T*he cyborg subject: Reality, consciousness, parallax*. Springer.

Vazire. S., Gosling, S.D (2004). E-Perceptions: Personality impressions based on personal websites, *Journal of Personality and Social Psychology,* 87:123–132.

Walther, J. B. (2011). Theories of computer-mediated communication and interpersonal relations. *The Handbook of Interpersonal Communication, 4:* 443-479.

Wang, C. C., & Chang, Y. T. (2010). Cyber relationship motives: Scale development and validation. *Social Behavior and Personality: an International Journal, 38* (3): 289-300.

Waskul, D., & Douglass, M. (1997). Cyberself: The emergence of self in on-line chat. *Information Society, 13:* 375-398.

Whitman, C. N., & Gottdiener, W. H. (2016). The cyber self: Facebook as a predictor of well-being. *International Journal of Applied Psychoanalytic Studies, 13* (2): 142-162.

Xie, D., & Xie, Z. (2019). Adolescents› online anger and aggressive behavior: Moderating effect of seeking social support. *Social Behavior and Personality, 47* (6), 1-9.

Zhao, S., Grasmuck, S., & Martin, J. (2008). Identity construction on Facebook: Digital empowerment in anchored relationships. *Computers in Human Behavior, 24* (5): 1816-1836.

Zych, I., Ortega-Ruiz, R., & Marín-López, I. (2016). Cyberbullying: A systematic review of research, its prevalence and assessment issues in Spanish studies. *Psicología Educativa, 22,* 5-18. Available: doi: 10.1016/j. pse.2016.03.002.

Zych, I., Ortega-Ruiz, R., & Marín-López, I. (2017). Emotional content in cyberspace: Development and validation of E-motions Questionnaire in adolescents and young people. *Psicothema, 29* (4): 563-569.

قدم في : نوفمبر 2019

أجيز في : ديسمبر 2020

JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Relationship between Cyber Relationship Motives and Virtual Feelings: A study in Cyber Psychology

Elsaeed Abdelsalhen M. Dardara

University of Kuwait

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Vol. 50 - No. 2

2022